

نظرة إلى الغدير

[12] حديث الغدير كتابا وسنة وأدبا، ولكن سرعان ما تتغير نظرتك للكتاب عندما يجول بين فصوله ومواضيعه فلا يخرج منه إلا وهو قد حمل على قسط وافر من العلم والدين والأدب والأخلاق. وإذا به ليس في الغدير فحسب بل هو موسوعة علمية كبرى، ودائرة معارف واسعة حافلة بالتحليل الدقيق، والاستنتاج الصحيح، والتحقيقات الثمينة حول يوم (الغدير) الخالد وغيره من الحقائق التي شاءت الظروف أن تخفيها عن الملأ والتي كانت ولا تزال خلف الستار لا تدركها الأبصار. فهو - إذا - ليس في موضوع خاص بل فيه كل ما يهم الأمة الإسلامية من إحياء تراثها القديم والإشادة بمجدها الغابر وإعلاء كلمة الحق ونشر راية القرآن والتنقيب عما سجل التاريخ لهذه الأمة من مفاخر ومآثر كان لها أطيب الأثر في تقدم الأمم وتهذيب العقول. وحقا إنه - كما قلت: - (كتاب علمي، فني، تاريخي، أدبي، أخلاقي، مبتكر في موضوعه، فريد في بابه، يبحث عن حديث الغدير كتابا وسنة وأدبا ويتضمن تراجم أمة كبيرة من رجالات العلم والدين والأدب من الذين نظموا هذه الآثار من العلم وغيرهم). وإني أريد على ما تقول: بأنه خير كتاب أخرجته يد النجف الأشرف منذ حين من الدهر مع كثرة ما أخرجته من المؤلفات الثمينة في مختلف المواضيع. وإن القارئ ليجد نفسه - عند مطالعته - في حديقة زاهرة فيها من كل الثمرات وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين... (1). 7 - الشريف المصلح الأكبر آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي: ... موسوعتك (الغدير) في ميزان النقد وحكم الأدب عمل ضخم دون ريب، فهي موسوعة لو اصطلح على إبداعها عدة من العلماء وتوافروا على إتقانها بمثل (1) اقتباس من كتابه المطبوع في الغدير: ج 5 ص (ز - ح).